رابط المادة على منصة باحث

فقه الدعوة للدكتور فريد الانصاري

خلق الصبر - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

ثم اما بعد ايها المسلمون فالله جل وعلا احكم كتابه العظيم. فمن قرأه كانما يتنزل عليه في زمانه ومكانه وجد فيه شفاء لنفسه وشفاء لمجتمعه. هذا الكتاب العظيم القرآن كلام الله جل وعلا خاطب به الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام ومن خلاله - 00:00:01

خطب امة الاسلام بل البشرية جمعاء. ولذلك حينما نقرأ فيه ما يعنينا في زماننا وفي عصرنا نقرأ بنفسي الحاضر وبعقل الحاضر وبوجدان الحاضر فاننا انئذ نجد فعلا كان هذا الخطاب القرآني العظيم لم ينزل الا فينا وكأنه ما كان في التاريخ القديم الا لنا. صحيح اذا - 00:00:31

ان هذا القرآن قد خاطب به الله جل وعلا محمدا واصحابه وجيلهم اجمعين لكن حقائقه خطاب شاذ كاف عام لكل زمان ولكل مكان اذا اخذ فعلا بقواعده وبمنهجه القرآني العظيم. ومن - 00:01:01

نأخذ اية محكمة في كتاب الله جل وعلا. اذ يقول سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون. رب العالمين - 00:01:21

في غير ما اية وفي غير ما سورة حض المسلمين على الصبر وعلى الرجوع الى الله جل وعلا وعلى اتخاذ الاسباب التعبدية العملية التي تحفظ شخصية المسلم وتوازنه النفسي. واذ قال سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر. انما - 00:01:41

طلب الاستعانة بالصبر ليس من حيث هو تواكل. فلم يكن كذلك في الاسلام وانما من حيث هو عقيدة الصبر ليس معناه ان تستسلم للواقع المر. وان تستسلم لهواجسك. وان تستسلم للمدمرات النفسية والاجتماعية. كلا - 00:02:01

وانما الصبر عقيدة ترجع بمقتضاها الى الخالق جل وعلا اذ ترى اصول القضاء والقدر كما سطرها الله الله جل وعلا في القرآن العظيم تفيد ان لا شيء يقع في الكون الا بعلم الله. وان لا شيء يقع في الكون الا بإذن - 00:02:21

فلا يكون اذا لامره جل وعلا في النفس وفي المجتمع وفي اي شيء مما وقع ويقع وقد يقع لا يكون في امره جل وعلا من ذلك كله عبث ابدا. وانما رب العزة يتصرف في قضائه وقدره بحكمة بالغة - 00:02:41

فرب مصيبة افادت درسا وربت جيلا وانتجت امة ولذلك حينما نؤمر بالصبر فمعناه اننا نؤمر اذا تدبر الحوادث والكوارث والمصائب من اي صورة كانت سواء كانت متعلقة بقوانين الله في الطبيعة - 00:03:01

وبالحروب والكوارث او غير ذلك المؤمن مطالب بان يتدبر وان ينظر الى الاسباب والمسببات وان يستنبط والمآلات كيف وقع ما وقع؟ ولماذا وقع؟ وكيف يمكن ان لا يقع؟ لا يمكن ابدا للعقل المسلم. فرضا كان او - 00:03:21

جماعة او مؤسسة ان يتدبر هذا وقد اضطرب كيانه النفسي. وقد اختل توازنه الاجتماعي. فاذا النفس وتتكامل شخصيتها وتتوازن لابد لها من الصبر. فالصبر اذا رجوع الى الله جل وعلا لاستمداد - 00:03:41

القوة والحفاظ على القدرة التأملية والحفاظ على القدرة التبصرية التي تبصر وتخترق بانظارها حقائق الاشياء تتأمل وحينما يصاب كما رأيت وسمعت كثيرا من الشباب حينما يصاب كثير من الشباب بنوع من الاكتئاب ونوع - 00:04:01

من الانكسار والانهزام النفسي فذلك اذا عدم الصبر وانما الصبر حقيقة ان تستطيع ان تمتص كل ما يقع المسلمين ان تستطيع ان تثبت بشخصيتك القوية وان تنفذ الى حقائق الاشياء وان تخرج من المصيبة اي مصيبة - 00:04:21

ان تخرج منها اقوى واشد واعظم. هذه هي ايجابية العقيدة الاسلامية. والا فلا فائدة لايمان مؤمن لا يخرج من المصيبة اقوى مما كان

عليه قبلها. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير. انما القوة - 00:04:41
يأخذها المؤمن من اصول هذا الاعتقاد الذي اذ يقرأ الصبر في القرآن اقرأه بعين نافذة يدرك انه ليس صفة ولا خلقا وحسب يخطئ اولئك الذين يظنون ان الصبر هو مجرد خلق ومجرد صفة وانما هو حقيقة - 00:05:01
عقدية هو ايمان هو تصور اذا كنت تعتقد وتوقن ان الله جل وعلا مستويا على عرشه جل وعلا انه وعلى مستو على عرشه يحكم كونه بقضائه وقدره والا شيء يعزب عنه او يغيب والا شيء يقع رغما عنه جل وعلا - 00:05:21
بل يفعل ما يشاء ويختار. فإنما هو يبتلي العباد ويخرج من الأمة اجيالا اصلحا واحفظ لدين الله جل وعلا ولشخصية الامة ولاصولها وتراثها واحفاظ بعد ذلك لمستقبلها. المصائب حينما تقع بالمسلمين - 00:05:41
فردية كانت او جماعية. تعلقت بشخص في اسرة ما او ببيئة او بمؤسسة او بالامة اجمع. المصيبة حين تقع بالمسلمين وجب عليهم ان يقرؤوها على انها لغة لغة تكلم بها الله جل وعلا معه خاطبهم بها كما يخاطبهم بایاته - 00:06:01
القرآن فتلك ايضا اية من ايات الله جل وعلا ارينا في الارض فوجب ان نقرأها ولذلك حينما قال جل لرسوله عليه الصلاة والسلام اول ما قال له من القرآن اقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:06:21
ولا ينصرف معنى القراءة ها هنا الى المعنى الحرفي. اي قراءة الكتاب والورق. فمحمد عليه الصلاة والسلام ما كان قارئا. معلوم قطعا في السير وفي غير ذلك انه كان اميا. ورب العزة اذ يعلم انه امي. ما كان ليكلفه بما لا طاقة له به. فلا يعقل في منطق الشرع - 00:06:39
في منطق العقل والتاريخ ان يأمره بقراءة كتاب او ورق وهو جل وعلا يعلم انه غير قارئ وانما القراءة ها هنا بمعنى اصلها اللغة التي هي تجميع كل ما هو في الكون وربطه بالله جل وعلا اي ان تفهمه ان تفسره ان تتدبر كل مخلوق - 00:06:59
وكل هذا الشتات هذا الاختلاف الواقع في المخلوقات. من اراض وسماوات وانواع الحيوان وانواع التحولات من الليل والنهار والطقوس وكل ما هو حاضر في الوجود ان تقرأه ان تفهمه ان تتلقى حقائقه ربطا بمصداقية - 00:07:19
اي ربطان بخالقيته. ولذلك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. فحينما يقرأ المؤمن اذا الاحداث او الوقائع بالمنهج القرآني فانه يربط كل شيء بالله جل وعلا ويفهم ان ذلك كله خطاب من الله جل وعلا في - 00:07:39
في نفسه وفي خصوص مجتمعة ليقرأ فإذا قرأ آنئذ وفهم عن الله امكنه آنئذ ان يخرج من المصيبة بل من مستفيدا ومفيدا بعد ذلك يكون ويربي وينتج ولا يتخاذل ولا يموت ولا تقتله الكآبة - 00:07:59
انما تقتل الكآبة غير المؤمنين. ولذلك جل وعلا قال واستعينوا بالصبر والصلاة. لان الصلاة سير الى الله جل وعلا. ارتباط بين الانسان في الارض والله جل وعلا في السماء. حينما تعرج اليه وتسافر - 00:08:19
اليه سبحانه وتعالى بوجدانك بروحك وتتصل به في الصلوات. هذه الصلوات تمد من طول صبرك. تمد من طول صبرك لأن الصبر قد ينقضي وقد يضعف وقد يهين ويخور ولذلك ارداف الى الصبر الصلاة لأن الصلاة هي المقوم الذي - 00:08:39
يمنح الصبر الاستمرار ويمنحه حقيقته ولا ينقلب الى نوع من الإلف ونوع من عدم الإكتراث فرق كبير بين عدم الاكتراث والصبر. هناك من لا يكترث بالوقائع والمصائب. ليس لانه صابر. كلا ولكن لان احساسه قد مات. لان وجدانه - 00:08:59
قد انقضى وانقطع لانه بلغة اخرى ميت الروح فهذا ليس بصبر. بل المؤمن يتألم لمصابي المسلمين. هذا هو المؤمن. المؤمن تتألم للكوارث ولكل ما يقع ولكنه يستفيد. لا يفقد توازنه النفسي ولا يفقد شخصيته وقدرته على التأمل وعلى النظر وعلى - 00:09:19
استفادة والدرس ولذلك جل وعلا قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فجعل صفة ربانية صفة قائمة على العلم والتعلم بما كنتم تعلمون الكتاب وفي القراءة الاخرى من - 00:09:39
بما كنتم تعلمون الكتاب. فهي عملية مزدوجة. تعليم وتعلم او تعلم وتعليم ثم مدارسة والمدارسة من شأنها ان تخليص العبر وان تستخلص الفوائد وان تستخلص الدروس. هذه هي الاركان التي تعطي صفة الربانية في الفرد وفي الامة - 00:09:59
ولكن كونوا ربانيين منسوبين الى الرب وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كما هو مخرج في صحيح البخاري في الرباني يعرف

الرباني قال الرباني من يعلم بصغار العلم قبل كباره. الرباني من يعلم بصغار العلم قبل كباره - 00:10:19
فهو نوع من التدرج والتدريج في تكوين الشخصية وفي تتبع القضايا والافكار وفي استفادة العبر من الصغير الى الكبير وذلك هو الرباني المربي والتربية هي صفة للرب جل وعلا وانما كان الرب ربا لانه يربيه ولانه ينمي ولان - 00:10:39
يزكي جعل الله جل وعلا المصائب في النفس وفي المجتمع تجارب جماعية وشخصية فردية لابد في حكم الله وقضائه وقدره. من ان تذوق كل نفس حظها من الابتلاء. حظها من المحنة. لان المحنة هي اشبه ما - 00:10:59
بالنار التي تبرد الحديد او تصفي الذهب. فالنار اذ تسهر المعدن يخرج انقى واصفى. صافيا مصفا من كل كل الملوثات الترابية والحجرية والمعدنية كما الذهب. ولذلك جعل المصائب ذوقا وارأس المصائب في الانسان - 00:11:19
ان يموت ليس اشد على الانسان ان يفقد عزيزا لديه في اسرته او في محيطه بصفة عامة. والله جل وعلا اذ جعل الموت يقع بيننا نبهنا وقضى جل وعلا بقضائه الحكيم واعلمنا ذلك في القرآن العظيم وفي سنة رسوله عليه الصلاة - 00:11:39
السلام. ان هذه التجربة من الموت التي قد تقع للجماعات كما في الحروب والكوارث. وقد تقع في الافراد كما هو الانسان وقضاؤه الذي قضاه الله جل وعلا فيه وعليه. فاذ قال سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت - 00:11:59
عبر بهذا التعبير العجيب من الذوق. كان يمكن ان يقال كل نفس تموت. وقد قيل انك ميت وانهم ميتون. للدلالة على الواقعي والمستقبل اي ميت لا محالة قطعا وكذلك البشرية جمعاء. جيل من الناس ينسخ الجيل السابق تماما كاوراق الاشجار - 00:12:19
في تقلب الفصول من خريف وربيع ينسخ فصلا والفصل الذي نسخ ينسخ بابنائه بعد من الجيل اللاحق. وجعل الله هذه الحقيقة مؤثرة في في النفس كوسيلة من وسائل التربية كوسيلة من وسائل التربية تؤثر على الذي ينظر ويتدبر القرآن ويتفكر - 00:12:39
في خلق السماوات والارض من الوقائع ومن الانسان. وجعل كما قلت الموت ذوقا لان الذوق في العربية وفي الطبيعة لا يكون الا تجربة وجدانية شخصية لا يمكن ابدا ان تنتقل اثارها من شخص الى شخص اعني بذلك ان ما تتذوق - 00:13:03
حينما نتحدث عن لفظ الذوق في الحسيات. اي حينما تتذوق الأطعمة والأشربة. والألوان التذوق الوجداني النفسي. حينما الاشياء يستحيل عليك ان تعرف كيف تذوقها الاخرون ويستحيل عليك ان تنقل تجربتك الى الاخرين ببساطة - 00:13:23
لان الذوق لا ينتقل من شخص الى شخص. بل لتدرك الحقيقة انت ايضا كما ادركها انا وجب عليك ان تذوق انت ايضا كل حقائق الذوق في الحسيات والمعنويات لا تدرك الا بالتجربة. ولذلك عبر الحق جل وعلا عن الموت بانه - 00:13:43
تجربة مهما رأيت مما ترى من موت اخوانك وخلانك فانك لن تعرف حقيقة الموت حتى تموت. ولذلك قال الحق جل وعلا في سورة قاف فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. اي بمجرد موت الانسان ينكشف غطاء - 00:14:03
غيبي عنه فيكون بصره احد اي دقيق النظر والبصر وها هنا ليس بمعنى العين الباصرة ولكن بمعنى الادراك الوجداني فبصرك اليوم حديد اي دقيق النظر وترى الاشياء على حقائقها وتقول انا اذ يا ليتني يا ليتني تقول - 00:14:23
وآنئذ يا ليتني يا ليتني ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا لأنه ادرك الحقائق آنئذ عيانا وجرب موت حقيقة تجربة حسية مادية وروحية ولا احد ينبئ عن الموت ولا احد يستطيع تعريفه انما - 00:14:43
يعرفه الذي مات واذا مات فقد انقطع السبيل اليه. اذا فلا يمكن للانسان الا ان يخشع. الا ان يخشع وان يخضع عند حدث الموت حدث جلل فعلا حدث رهيب فعلا سبب الرهبة والخوف منه انك توقن انك - 00:15:03
انا وانت وكل مخلوق على الارض كل من عليها فان كل شخص سيجرب هذه الحقيقة الغريبة المفزعة ولذلك جعلها الله جل وعلا حقيقة تربوية. لا ينبغي ان تكون حقيقة مدمنة للنفس وللشخصية. بل هي حقيقة تربوية. يجب - 00:15:23
ان تأخذ العبرة منها بقوله جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة اي هذه الصلاة ثقيلة ثقيلة ولكن على الخاشعين غير ثقيلة. الذين عرفوا الله جل وعلا وعرفوا سلطانه في السماء وفي الارض وعرفوا جلاله - 00:15:43
هؤلاء تقع بقلوبهم خشية الله جل وعلا وتقع بقلوبهما الرهبة والرغبة انئذ تصبح الصلاة لهم حامل لا محمولة يعني ما يحس بعض ان الصلاة شيء ثقيل عليه كلا بل هي تحمله لا يجد راحته الا فيها كما قال عليه - 00:16:03

الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اي انه يجد فيها راحته هي لذة من ملذات العبادة لان المؤمن ربي فيها نفسه. يفرج فيها عن كربه. يبصر من خلالها حقائق الكون والانسان والتاريخ. ويكون فيها اشد ما يكون المؤمن - 00:16:23

حينئذ واقرب ما يكون صلة بالله جل وعلا. واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة لله على الخاشعين. هؤلاء ليس كبيرة عليهم وليست ثقيلة عليهم بل هي اخف ما تكون الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم - 00:16:43

اليه راجعون. نرجع الى ما بدأنا به لان الصابر انما صبر لانه عرف الله. وحينما يشتغل بالصلاة سيرا الى الله جل وعلا كل المصائب ان اذ يفهمها وليس معنى ذلك انها لا تفزعه ولا ترهبه ولا تؤلمه بل تؤلمه ان كان بشرا ولكنه - 00:17:03

افهمها واذا فهمها احسن التعامل معها وانا اذ يكون قد اخذ الدرس جيدا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين واجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. اللهم اغفر لنا اجمعين - 00:17:23

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين. اللهم اكشف الغمة عن هذه الامة. اللهم اكشف الغمة عن هذه الامة. اللهم اكشف الغمة عن هذه الامة. اللهم دمر اعداءها. اللهم شتت شملهم ونجنا من كيدهم. اللهم وخذ بنواصينا الى دينك القويم. وارجع بنا الى صراطك المستقيم - 00:17:43

حتى نكون اهلا لولايتك واهلا للايمان بك واهلا لنصرتك واجعلنا يا مولانا لك من التوابين واجعلنا من المتطهرين ونعوذ بك ان نكون من الفتانين ونعوذ بك ان نكون من المفتونين فارحمنا يا ربنا فوق الارض وارحمنا يا ربنا تحت الارض - 00:18:03

وارحمنا يا ربنا يوم العرض واجعلنا يا ربنا رضينا مرضيين وارضى عنا في الدنيا وارض عنا في الاخرة واجعلنا لك من شاكرين وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والاخرين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. وانصر اللهم ملك البلاد - 00:18:23

امير المؤمنين محمدا السادس نصرا تعز به الاسلام وترفع به راية المسلمين واحفظنا يا ربنا بما تحفظ به الذكر الحكيم واخر دعوانا جاءني الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات - 00:18:43